سبعين مؤلفاً اكثرها في الفقه والجدل والمناظرة والرد على الفلاسفة والدفاع عن الدين واشتهرت مؤلفاته التي تتضمن اراءه التربوية ، منها .

رسالة ايها الولد – واحياء علوم الدين – وميزان العمل – وفاتحة العلوم – والرسالة اللدنية .

وقد حاز على منزلة كبيرة في العاصمة العباسية واحيط بكل مظاهر العز والجاه والتقدير ولكنه لم يلبث ان انقطع عن التدريس والتاليف وعكف على التأمل والتعبد ، لذا ترك بغداد الى المدينة المنورة وغيرها من العواصم الاسلامية كمكة والقدس ودمشق وقضى عشر سنوات في هذا التنقل ثم عاد به الحنين الى مسقط رأسه في (طوس) وبقي فيها حتى توفاه الله عز وجل عام (٥٠٥هـ – ١١١١م) .

وضع الغزالي نظاماً تربويا شاملاً متكاملاً ومحدد المعالم ، اوضح فيه هدفه للتربية منطلقاً في ذلك من نظرته للحياة المتمثلة في فلسفته فالتعليم عنده صناعة من اشرف الصناعات تهدف الى الكمال الجسماني وهي من الادلة العقلية كفضل الصياغة على الدباغة فمحل الاولى الذهب ومحل الثانية جلد الميته .

والغرض من الفضيلة والتقرب الى الله وسعادة الدنيا الاخرة وبذلك فهو يؤكد دائماً على ضرورة طلب العلم لذاته لما له من قيمة ولما يجد فيه الانسان من لذة ومتعة ، وبما ان الانسان هو اشرف مخلوق واشرف شي فيه قلبه والمعلم مشتغل بتكميله وتطهيره وسياقته الى التقرب من الله عز وجل لذا اعتبر تحصيل العلم هدفاً تربوياً بحد ذاته ، وتربية الافراد التربية الصحيحة لان بهم اصلاح المجتمع .

وكان يؤكد على اهمية الربط بين العلم والعمل به فقال (لو قرأ رجل ألف مسألة علمية وتعلمها ولم يعمل بها لاتفيده الا بالعمل) وقال ايضاً (العلم بلا عمل جنون والعمل بغير علم لا يكون) وهو بهذا يبني الهدف النهائي من تعلم العلم اذ اعتبر خلاصته تعلم الطاعة والعبادة .

لمنهج الغزالي التربوي نزعيتين تتمثل :

- **الاولى نظرته الصوفيه الدينية :**

  التي بموجبها وضع علوم الدين بالمرتبة الاولى باعتبارها اداة تنقية النفس وتطهيرها من المعاصي والاثام .

- **الثانية الواقعية النفعية الدنيوية :**

  وفيها يؤكد على تقديره للعلوم حسب نفعها كونها وسيلة لكسب العيش والحصول على الاجر لقاء العمل الذي يقوم به الانسان .

الاراء التربوية للامام الغزالي

١- كان يرى ان التربية اداة ووسيلة مهمة وناضجة في تقويم الانسان واصلاح ما به من اعوجاج واكمال ما به من نواقص .

٢- الربط بين العلم والاخلاق – لا قيمة للعلم اذ لم يكن صاحبه متميزاً بالاخلاق الحسنة والصفات الحميدة .

٣- يتفق الغزالي مع ابن خلدون ويؤكد على ضرورة قيام الطلبة بالرحلات والابتعاد عن الاهل والوطن في سبيل تحصيل العلوم وطلب العلم .

٤- على الطالب ان لا يتكبر على معلمه ، بل يحترمه ويذعن لنصيحته .

٥- اكد على اهمية اللعب للصغار وان يلعب الصبي لعباً جميلاً بعد انصرافه من الكتاب ... لان اللعب وسيلة لبعث النشاط في اجسام الصبيان وعقولهم ويجعل حياتهم مليئة بالبهجة والسرور ، اذ كان سائراً على محور النظام والترتيب ومناسباً لعمر الطفل وقواه العقلية . منع الصبي من اللعب وارهاقه بالدراسة دائماً يميت قلبه ويبطل ذكاءه .

٦- مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين من حيث قدراتهم واستعداداتهم ورغباتهم وميولهم ، اكد على تسير عملية التعليم بصورة تتلائم والمستوى العقلي للمتعلم ، وحسب امزجتهم وطبائعهم واعمارهم وبيئتهم .

٧- يجازي الصبي بما يفرحه اذا ظهر منه فعل يحمد عليه وخلق جميل ولايوبخ الا احياناً ونصح بعدم التمادي في عقاب الطفل وتجنب استخدام القسوة في تهذيب سلوكه .

٨- اكد على تعليم الطفل القرآن الكريم واحاديث الاخبار وحكايات الابرار واحوالهم حتى يبعد عن العبث والمجون ، وتعليم الصبي لبعض المواد الدينية وقيامه بالعبادات يؤديان الى تهذيب اخلاقه وتقويم سلوكه ، وتثبيت العادات السلوكية المرغوبة لديه – ولا تعطى له الاشعار التي فيها ذكر العشق واهله.

٩- لم يجعل عملية التربية مقتصرة على التعلم بل شملها بانواع مختلفة لا تقل اهمية عن التعليم . ومراقبته الصبي والا يستعمل في حضانته وارضاعه الا امراه صالحة متدينه تاكل الحلال ، وهنا يتفق مع ابن سينا في امر المرضعة التي يجب ان تتصف بالصفات الحميدة اذ لكل منها آثاراً سلبية وايجابية – تبدو في سلوك الطفل مستقبلاً .

١٠- اكد على التدرج في التعليم ونصح المتعلم ان يتدرج في دراسة العلوم والا يخوض في فن حتى يستوفي الفن الذي قبله .

١١- عدم تعويد الطفل على الكسل والتراخي او التساهل في التعامل معه وان يبتعد عن قرناء السوء ، وعن التدلل والتنعم وان يبكر في تعويده الخصال الحميدة ، لان نفسه خالية من اي نقش ، وانه يتقبل الخير والشر على حد سواء .

اعتبر الامام الغزالي مهنة التعليم اشرف مهنة واجل وظيفه ولم يقصر عمل المعلم على ممارسة عملية التعليم بمفردها ، بل اناط به مهام العملية التربوية بكاملها ، وقد رفع الغزالي مكانة (المعلم) واعتبره المرشد والمهذب الموجه نحو طريق التقويم وان منزلته ترقى على منزلة الوالدين (ان حق المعلم اعظم من حق الوالدين ، فان الوالد سبب الوجود الحاضر والحياة الفانية وان المعلم سبب الحياة الباقية) .

يرى الامام الغزالي في المعلم

١- ان يكون شغوفاً رحوماً بالمتعلمين ، يعاملهم معاملة ابناءه دون تفريق او تميز لما في ذلك من اثر في كسب ثقة المتعلمين بانفسهم والشعور بالاطمئنان الى معلمهم فيسهل عليهم تحصيل العلم .

٢- ان يقوم بتعليم العلم لوجه الله تعالى ، فلا يطلب عليه اجراً ولا يقصد جزاءاً او شكراً باعتباره فرض عليه ينبغي تأديته .

٣- ان يكون موجهاً ومرشداً وامينا لتلميذه وان لاستخدم القسوة في تهذيب سلوكه (وان يزجر المتعلم عن سوء الاخلاق بطريق التعريض ما امكن ولا يصرخ وبطريق الرحمة لا بطريق التوبيخ وان يقلل من التأنيب والتشهير بمساوى المتعلم) .

٤- ان يراعي مدى قدرة المتعلم العقلية على استيعاب المعلومات ولا يلقي اليه بما لا طاقة له به فيجعله يكره العلم والتعلم ولا يربك فكرة بتعليمه النظريات المتعارضة والاراء المتناقضة (اقتداء بسيد البشر محمد (ﷺ) قال (نحن معاشر الانبياء امرنا ان ننزل الناس منازلهم ونعلمهم على قدر عقولهم)

٥- علم المعلم ان لاينادي بمبدأ وياتي افعال تناقض هذا المبدأ ولا يرتضي لنفسه اعمال ينهي عنها تلاميذه .. وان يلتزم بقوله ولا يخالف قوله فعله حتى لايفقد ثقة المتعلمين به ويصبح مثالاً للسخرية والاحتقار .

٦- ان يكون كريم النفس متسامحاً وصفة التسامح عنده ، وان لا يعظم العلوم التي هي من اختصاصه ويقلل من قيمة ما ليست من اختصاصه وان يشجع المتعلم على الحصول على العلم على يد معلمين اخرين دون تحيز او تعصب لمعلم دون آخر .

٧- من ضروريات التعليم ان يقوم المعلم بدراسة نفسية المتعلمين وخصالهم وطباعهم من اجل ان تكون عملية التعليم اكثر نفعاً وفائدة للمتعلمين ، وتحقيق الاهداف المتوخاة بسهولة ويسر .

٨- يؤكد على المعلم بان ينبه تلميذه على ان الغرض من طلب العلوم هو التقرب من الله دون الرئاسة والمباهاة والمنافسة .